ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الصحف الاجنبية..الأسد باق...وروسيا قوة عظمى

تستمر الصحافة الغربية في التركيز على التحرك العسكري الروسي في سوريا و الطريقة التي يجب ان يتعاطى بها الغرب مع ذلك، مشددة على وضوح الرؤية الروسية في سوريا على خلاف اميركا وأدواتها، متوقعة بقاء الاسد في السلطة خاصة، بعد تعزيز الدور العسكري الروسي.

اعتبر الصحفي الاميركي المعروف فريد زكريا ان الرئيس الروسي فلادمير بوتين استطاع التحرك بقوة في سوريا لانه يملك "استراتيجية اوضح" من الادارة الاميركية. و في مقالة نشرت في صحيفة واشنطن بوست اشار زكريا الى ان لدى بوتين حليف يتمثل بحكومة الاسد واعداء يتمثلون بمعارضي الحكومة، لافتا الى أن بوتين يدعم حليفه ويحارب هؤلاء الاعداء، بينما يسود حالة ارباك لدى واشنطن والغرب.

وتساءل الكاتب عن الجهة التي تحاربها الولايات المتحدة في سوريا فهي ضد نظام الاسد و داعش، ورأى ان جميع الجماعات المسلحة في سوريا، امثال جبهة النصرة و احرار الشام هي ايضاً اعداء للولايات المتحدة، اضافة الى قوات حزب الله و ايران وهذه السياسة مشتتة، على خلاف بوتين الذي يتمتع بخطة متماسكة، وذكر بأن الولايات المتحدة متحالفة مع الحكومة العراقية في حربها ضد المسلحين فيما تجدها في الوقت نفسه تساعد هؤلاء المسلحين للعبور عبر الحدود والقتال في سوريا.

ورأى زكريا ان تشكيل حكومة شمولية تحمي الاقليات من خلال بناء جيش سوري جديد امر من الخيال، كما اشار الى ان اي تدخل عسكري اميركي لهزيمة داعش يعني ان على طرف معين ادارة المناطق السورية، لافتاً الى عدم استعداد اطراف خارجية حليفة للولايات المتحدة مثل تركيا القيام بذلك. وأضاف: على واشنطن "القبول بالواقع و اتخاذ قرارات صعبة". القراران الكبيران، حسب الكاتب، يتعلقان بما اذا كانت ستوقف اشنطن معارضتها للاسد وما اذا كانت ستقبل بانه سيتم تقسيم سوريا.

زكريا أكد انه اذا كانت هزيمة داعش مسألة مهمة، فيجب ان تصبح الاولوية

القصوى، و يجب ان تتحالف واشنطن مع اي قوة خارجية تنضم الى تلك المعركة. و حذر في هذا الاطار من ان سقوط الاسد و سيطرة المسلحين على دمشق سيكون اسوأ من بقاء الاسد.

اما الصحفي ديفيد اغناتيوس فقد اعتبر في مقالة له نشرتها صحيفة واشنطن بوست ان الدور الروسي المتوسع في الشرق الاوسط يدور في الخفاء منذ اشهر، و رأى ان ادارة اوباما "الراغبة بمساعدة موسكو الدبلوماسية" هي التي استدعت هذا الدور.

واستشهد الكاتب بنائب المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية جون مكلاغلن الذي اشار الى وجود حقائق جديدة على الارض جراء التدخل الروسي، حيث قال الاخير في مقابلة مع الكاتب ان "اي شيء نقوم به الآن مشروط بوجودهم (وجود الروس) و نفوذهم. هذه حقيقة اصبح علينا ان نتعامل معها". وتحدث عن وجود حماس لدى الكثير من حلفاء الولايات المتحدة لجهة تعزيز الدور الروسي في الشرق الاوسط.

من جانبها اعتبرت "ماري ديجيفسكي"، التي تعد من اهم المختصين الغربيين بالملف الروسي، انه اذا كان احد تفسيرات التحرك الروسي في سوريا هو الحفاظ على الكرامة الوطنية و عدم الاظهار كمن يتلقى الاوامر من واشنطن، فان رغبة بوتين بان يتم التعاطي مع روسيا على انها دولة لديها مصالح عالمية لعل له تفسيرا آخر.

وفي مقالة نشرتها صحيفة الغارديان البريطانية لفتت الباحثة الى انه وبينما التفسير المفضل عن تعزيز الدور الروسي في سوريا يدور حول الخصومة بين القوة الكبرى والتحالف مع الاسد، الا ان تصريحات المسئولين العسكريين الروسي و بوتين نفسه تقدم تفسيراً مختلفاً بعض الشيء. فبوتين، حسب الكاتبة، يريد ان ينظر الى روسيا على اساس انها لاعب عالمي ولها مصالح تتطابق بنسبة معينة مع مصالح الولايات المتحدة وغيرها، واعتبرت ان بوتين يرى سوريا فرصة ليكون جزءا من جهد متعاون، و ينظر الى داعش على اساس انها تشكل لروسيا نفس التهديد الثقافي و الارهابي الذي تشكله للغرب.

كذلك رأت الكاتبة ان بوتين يعتبر التهديد المحتمل الذي تشكله داعش اكبر (مقارنة مع الغرب) واكثر الحاحاً بسبب عدد المواطنين الروس الذين يعتقد انهم يقاتلون في صفوف داعش، و ايضاً بسبب "التهديد الجهادي في داخل و محيط الشيشان"، و قالت الكاتبة ان الرغبة الروسية بمحاربة داعش يجب ان لا ينظر اليه بالضرورة من زاوية "الذريعة لحماية الاسد"، بل العكس. فتقول انه وفقاً للرؤية الروسية كما شرحها بوتين في الجمعية العامة للامم المتحدة، فان حكومة الاسد وحدها تقف بوجه الانتصار الكامل لداعش واختفاء الدولة السورية.

لكاتبة اعتبرت ان الاولوية بالنسبة لبوتين هي الحفاظ على الدولة السورية، حيث "ينظر الى افغانستان و العراق و ليبيا و يرى ان التدخلات الغربية التي نتجت الفوضى". و وتابعت ان بوتين يتوقع نفس السيناريو لسوريا في حال اعتبر الغرب ان الاطاحة بالاسد هي الاولوية، و ليس محاربة داعش. كما تحدثت عن بعض المؤشرات التي تدل على تقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة و روسيا فيما يخص مصير الاسد. وخلصت إلى ان المحادثات العسكرية الاميركية الروسية قد تنتج مقاربة تعاون. واعتبرت ان البديل عن ذلك هو خطر التصادم العسكري الاميركي الروسي في سوريا عن طريق الخطأ.

بدوره، اعتبر السفير البريطاني السابق في كل من ساريفو و بلغراد و وارسو "تشارلز كراوفورد" ان اختيار موسكو هذا التوقيت للتدخل في سوريا يعود الى ان الروس رأوا ان مع تقديم بعض المساعدة للاسد، فان الاخير سيكون قادراً على التمسك بالسلطة، وأشار الكاتب في مقالة نشرتها صحيفة "دايلي تلغراف" البريطانية الى عدم استعداد واشنطن الالتزام باسقاط الاسد، والى حرص روسيا على "منع انتشار فيروس داعش الى مناطق مثل الشيشان".

ووفق الكاتب فان موسكو باتت تشعر انها اثبتت وجهة نظرها، حيث تبدو سياستها في الشرق الاوسط ثابتة، بينما سياسة الغرب تعاني من الضعف. انطلاقاً من هنا يقول الكاتب، تحركت روسيا من اجل المساهمة بابرام صفقة تؤدي الى الاستقرار في سوريا - وفقاً لشروط موسكو.

ورأى الكاتب ان ذلك يتطلب الانحياز العلني لصالح طرف معين في سوريا و محاربة داعش و مجموعات معارضة اخرى، وذلك بغية اجبارها على الدخول بمفاوضات، ولفت إلى ان من السيناريوهات المحتملة هي عملية سلام دولية تحت رعاية الامم المتحدة يكون فيها نظام الاسد القيادة الشرعية الوحيدة في البلاد، مضيفاً ان محصلة ذلك ستكون على الارجح اتفاق تضمن مصالح روسيا الاستراتيجية في سوريا على المدى الطويل، وتثبيت موسكو شريك فاعل بالتصدي لاي مشكلة دولية صعبة.

وعلى ضوء كل ذلك يتوقع الكاتب في الختام بقاء الاسد في السلطة.

وجود روسي مميز في سوريا بالتفاهم مع ايران

سركيس ابو زيد

الموقف الروسي الاخير في سوريا فرض معادلة جديدة، وأربك الدول التي ساهمت بشكل كبير بالأزمة السورية. وجعلتهم يعيدون

حساباتهم، وبالتالي اصطفافاتهم في ضوء دخول القوات الروسية على ساحة المعركة في سوريا. فكيف سيتعاطى الأميركيون والاسرائيليون مع هذا "الوجود الروسي" الذي فاجأهم من حيث لم يتوقعوا لا في التوقيت ولا في المكان ولا في الطريقة؟!

نجح بوتين في أن يضرب ضربته، وفرض نفسه لاعباً أول ومفاوضاً من موقع قوة في الملف السوري. فهو يريد الاستفادة من الأزمة السورية للحصول على تأثير ودوردولي. كما يريد استعادة مكانة روسيا ونفوذها في الشرق الأوسط بعد تراجع الدور الأمريكي الواضح في علاج قضايا المنطقة الشائكة وخصوصاً الأزمة السورية، وبالتالي استدراج أوباما الى موقعه وسياسته بأن تكون الأولوية في سوريا لمحاربة "داعش"، وأن يكون النظام السوري وجيشه شريكاً في هذه الحرب وجزءاً منها، ودافعاً في الوقت نفسه الجميع للهرولة في اتجاهه.

فللمرة الأولى منذ عشر سنوات يشارك بوتين في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ليس لإلقاء خطاب هام وإنما للقاء الرئيس أوباما على هامش هذه الاجتماعات بعدما فرض أن تكون الأزمة السورية بنداً أول على جدول أعمال اللقاء، مما دفع الرئيس أوباما إلى الطلب من مسؤولي الأمن القومي إعداد خيارات حول كيفية التعامل مع التحركات الروسية في سوريا، ومن بين هذه الخيارت فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية، مثلما حدث بعد الأزمة في أوكرانيا واستيلائها على شبه جزيرة القرم. لكن فرض العقوبات الاقتصادية لم يغيّر من حسابات موسكو، إضافة أن الدول الأوروبية قد لا تكون متحمسة لفرض جولة جديدة من العقوبات، وهناك خيار زيادة دعم المعارضة السورية بمعدات عسكرية وتدريبية. لكن هذا الخيارقد يدفع موسكو الى مضاعفة نشر قواتها العسكرية ورفع درجة المواجهة، وبالتالي هذا الخيار ربما يحتوي على المزيد من النتائج العكسية التي لا ترضي الإدارة الأمريكية والرئيس أوباما، الذي لطالما ألصقت به تهمة الفشل في سوريا، ووصفت الأزمة السورية بأنها لطخة سوداء في سجله وعهده، ولم تنفع كل الحجج التي ساقها لتبرير موقفه منها. وخصوصاً الآن بعدما أوجد الروس واقعاً جديداً ليفرضوا شروطهم في التسوية..

وجود روسي مميز في سوريا

فخلال مقابلة مع عدد من الشبكات الأميركية، سجلت قبل اجتماع بوتين المرتقب مع الرئيس الأميركي باراك أوباما قال: "إن الرئيس السوري بشارالأسد يستحق الدعم الدولي لأنه يحارب تنظيمات إرهابية".

وأضاف بوتين في مقتطفات من مقابلة مع شبكتي "سي بي إس" و"بي بي إس" الأميركيتين بثها الكرملين: "في رأيي تقديم دعم عسكري لكيانات غير مشروعة يتعارض مع مبادئ القانون الدولي الحديثة وميثاق الأمم المتحدة." وأكد: "أنه يجب ضم دمشق الى الجهود الدولية لمحاربة "داعش"، وهو مطلب ترفضه الولايات المتحدة، وانتقد الخطط الأميركية لتدريب ٥٤٠٠ من المسلحين لقتال "داعش".

في وقت دعا منتقدون أوباما الى تبني سياسة أكثر حزماً إزاء الشرق الأوسط وسوريا، حيث تقول الأمم المتحدة: " إن غياب سياسة أميركية واضحة أتاح لتنظيم "داعش" الفرصة للتوسع".

وعلى خط التصريحات السياسية المعلنة مؤخراً والتي فرضها التدخل الروسي في سوريا، قال رئيس الحكومة الفرنسية السابق فرنسوا فيون، أحد كبار زعماء المعارضة اليمينية، إن "الوقت حان لإعادة النظر في استراتيجيتنا الدبلوماسية والعسكرية"، موضحاً: "أن الخيار الأفضل في الوقت الحاضر هو القيام بعملية واسعة بالتعاون مع روسيا وإيران للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية."

هذا التصريح جاء على خلفية تصاعد دعوات من صفوف اليمين المتطرف لحث الحكومة الفرنسية على الانفتاح على النظام السوري وعلى رئيسه، وتوسع الضربات الجوية الفرنسية لتشمل الأراضي السورية أيضا ضد "داعش".

هذا التغير بالمواقف للساسة الأوربيين والبيت الأبيض دفع حليفهم نتنياهو للهروع إلى موسكو للوقوف على الإجراءات الروسية الجديدة في سوريا التي بموجبها تم جلب خبراء وأسلحة جديدة متطورة تخشى إسرائيل أن تصل الى أيدي حزب الله.

فتل أبيب التي أعلنت مؤخراً من أن التدخل العسكري الروسي في سوريا لا يقلقها ولا تتعاطى معه كتطور استراتيجي خطير يمس مصالحها الأمنية والسياسية. وبالتالي فإن التدخل الروسي يهدف الى منع سقوط أو إسقاط نظام الرئيس الأسد.

كما أن روسيا اليوم بحسب تل أبيب ليست دولة معادية لإسرائيل، لا بل على العكس هناك علاقات وثيقة أسسها وزير الخارجية الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان مع الرئيس الروسي بوتين. وتحاول إسرائيل أن تطورها الى علاقات استراتيجية مستفيدة من واقع وجود ما لا يقل عن مليون روسي هم مواطنون في إسرائيل. والأهم من كل ذلك ان اسرائيل تفهم تماماً حدود اللعبة والخطوط الحمراء... فإسرائيل لن تهاجم القوات الروسية ولا المواقع السورية التي يتواجد فيها الروس، وروسيا ستتفادى وصول أسلحة نوعية وكاسرة للتوازن الى أيدي حزب الله.

لكن الذي يقلق تل ابيب هو ارتفاع منسوب التدخل الإيراني والمدى الذي يمكن أن يبلغه مع ورود معلومات عن انضمام مئات من مقاتلين مقربين من ايران للقتال الى جانب النظام السوري، ومع وجود توجهات إيرانية الى فتح جبهة جديدة ضد إسرائيل من خلال هضبة الجولان. فالإسرائيليون يدركون أن العودة القوية للدور الروسي في المنطقة هو النتيجة المباشرة لضعف الولايات المتحدة وسياسة الرئيس أوباما... ويدركون أيضا أن خيارات إسرائيل العملانية محدودة بمعزل عن الخطة الأميركية في سوريا والمنطقة، وليس أمامها إلا انتظار أو استدراج الولايات المتحدة لممارسة ضغوط مضادة تؤدي الى كبح الاندفاعة الروسية، والى وضع ضوابط وقيود للخطة الروسية - الإيرانية في سوريا...

لكل هذه الأسباب وجد نتنياهو نفسه انه مضطر إلى التحاور مع بوتين للحصول على مزيد من التطمينات التي تجلت في رد الرئيس بوتين: " نعيّ أنه يجري إطلاق قذائف على إسرائيل، ونستنكر هذه الاعتداءات. وأعلم أن هذه القذائف تطلق من منظومات محلية الصنع. أما سوريا فنعلم أن الجيش السوري موجود في حالة لا تسمح له بفتح جبهة جديدة. وهدفنا الرئيس هو الدفاع عن الدولة السورية. ومع ذلك، أتفهم قلقكم ويسرني جدا أنكم وصلتم إلى هنا، لمناقشة جميع هذه القضايا بشكل مفصل"

في حين أكد نتنياهو: "ان اسرائيل لا تتدخل في سوريا وهي ليست جزءاً من الازمة السورية، الا اننا جزء من الشرق الاوسط، وشاهدنا الروس يصلون الى هناك، و"كان من المجدي ان اقوم بهذه الزيارة كي امنع التصادم المحتمل بين القوات الاسرائيلية والقوات الروسية"

وعلى خلفية لقاء بوتين - نتنياهو، ورد في تقرير القناة العاشرة الاسرائيلية في صدر نشرتها الاخبارية المركزية: " ان قدرة العمل لدى الجيش الاسرائيلي في سوريا تقلصت". وقدرت هذه المصادر ان هامش المناورة الكبير نسبياً، الذي كانت اسرائيل تتمتع به في السنوات الاخيرة في ظل الحرب في سوريا، آخذ بالتقلص بعد التدخل الروسي هناك".

وبحسب المصادر نفسها، "لا يبدو ان بإمكان اسرائيل من الآن وصاعداً، أن تشن هجمات في منطقة دمشق، خشية ان يفهم الروس ذلك على انه خرق لسيادة الرئيس السوري، بشار الاسد، كما ان توجيه ضربات الى شحنات نقل السلاح من سوريا الى حزب الله، يجب من الآن وصاعداً ان تكون فقط على الحدود اللبنانية"

ولفتت الى ان لروسيا مصالح في سوريا وفي المنطقة اكبر بكثير من المشاكل الاسرائيلية، "اذ أن هدف بوتين هو الحفاظ على نظام الرئيس الاسد، وهو غير مستعد للتضحية بمصالحه وهامش حرية عمله، مقابل ما تطلبه اسرائيل".

وفي النهاية موسكو تسعى الى حفظ موقع سياسي وجغرافي لها على الخارطة السورية والاحتفاظ بوجودها على المياه الدافئة"، إضافة الى "خلق توازن في النفوذ مع تركيا المتأهبة للتدخل أكثر في شمال سوريا"، خصوصا وأن الاتفاق الأميركي - التركي على المنطقة الآمنة دفع بروسيا للتحرك وحجز منطقة لها تماثلها.

وهناك نقطة يضيء عليها محللون وترتبط بقضية حفظ موقع اقتصادي للشركات الروسية من غاز المتوسط المنتظر استخراجه قريبا في سوريا وقبرص ولبنان و إسرائيل، فضلا عن منع خط أنابيب الغاز الذي حكي عنه في العام ٢٠١٢، ويمتد من إيران الى العراق، وصولا الى البحر المتوسط عبر البادية السورية. وازاء هذه القضية تعتبر روسيا أن لها مصلحة بالتواجد على الأرض من اجل تقاسم النفوذ مع ايران وهي مصدر منافس لروسيا بالغاز الى أوروبا.

وبالتالي فإن التدخل العسكري الروسي في سوريا جاء انتقاماً من بوتين ورد على الخديعة الأميركية الأوروبية في ليبيا بخديعة مضادة في سوريا، والعنصر الأبرز في هذه الخديعة ليس عنصر المفاجأة والمباغتة فحسب و إنما في تحديد هدف التدخل العسكري المباشر في محاربة "داعش"، مثبتاً بوتين بذلك أن سوريا ليست ليبيا وأن ما حدث معه هناك لن يتكرر هنا، وبذلك خلط بوتين الأوراق من جديد، لكن هذه المرة على الطريقة الروسية ومن منظار مصالحها في الشرق الأوسط والأبيض المتوسط كقوة استراتيجية عسكرية، فوجودها في ساحة المعركة السورية سيؤدي بالتأكيد إلى خلق توازنات جديدة ورهانات وحصان الحل لأزمات المنطقة مستقبلاً... انطلاقاً من سوريا وبالتفاهم مع ايران وهذا ما برز من خلال اللجنة الأمنية المشتركة في بغداد والتي تضم ايران وروسيا والعراق وسوريا.

الرئاسة في مهبّ الإرباك السعودي

حمزة الخنسا

للمرة الـ٢٩ أرجأ رئيس مجلس النواب نبيه بري، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية لعدم اكتمال النصاب، وضرب موعداً جديداً في ٢١ تشرين الأول الجاري. النصاب المعضلة، لم يكتب له الإكتمال في المرات الماضية، وهو حتماً معرّض للإستمرار غير مكتمل الى أجلّ إقليمي لما تنضج شروطه بعد. اللعب في بيروت صار مملاً. الإختلاف على سلة الشروط والشروط المضادة لتسهيل عملية انتخاب الرئيس، باتت روتينية هي الأخرى. كل الأفرقاء يعرفون أن النصاب يمكن تأمينه بفعل إشارة خارجية طال انتظارها.

كان تصريح النائب وليد جنبلاط بالأمس لافتاً. أكد رئيس اللقاء الديمقراطي في حديث صحفي، إن التصريحات العشوائية التي يطلقها البعض تهدف الى ضرب التسوية السياسية التي كنا على وشك إنهائها مع العماد ميشال عون، والتي أجهضت في آخر لحظة. وقال: "كفى مزاحاً مع العماد عون. وأتفهّم موقفه، وكفى استنتاجات دستورية من هنا وهناك فالموضوع سياسي". الملفت في كلام سيّد المختارة ليس التطوّر الإيجابي الذي طرأ على موقفه من الجنرال عون ومطالبه. فجنبلاط معروف عنه إتقانه سياسة "التكويع". الإقرار بأن ثمّة تسوية سياسية يجري العمل عليها مع سيّد الرابية، وبأن هناك مَن يعمل على تعطيلها هو أكثر ما يلفت.

كلام جنبلاط عن تعطيل تسوية يعمل عليها، أتى إثر سجال افتعله النائب عن كتلة المستقبل أحمد فتفت مع عضو كتلة التغيير والإصلاح النائب حكمت ديب. يتلاقى هذا الكلام. عن قصد أو عن غير قصد. في الشكل والمضمون، مع ما كشف عنه الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله في مقابلته الأخيرة مع قناة "المنار". يومها قال السيّد نصرالله إن رئيس تيّار المستقبل

النائب سعد الحريري، كان "في جو أنه يقبل بالعماد ميشال عون رئيساً جمهورية"، لكن "المشكلة أن السعودي سابقاً وحالياً يتدخّل".

المستقبل يمتهن التعطيل

بات معروفاً أن السعودية تتدخّل في أدق التفاصيل، وتوجّه فريقها في لبنان، على رأسه تيّار المستقبل، لتنفيذ رغباتها السامية. في الأصل، لا ينكر مَن تستَطلَع آراؤهم في "التيّار الأزرق"، الإرتباط العضوي بين قرارات فريقهم، والرغبة السعودية السامية التي يسمّونها تجميلاً: "الخطوط العريضة للإستراتيجية السعودية في المنطقة". المشكلة اليوم تحديداً تكمن في الرغبة السعودية السامية تلك، إذ تتخبّط العائلة الحاكمة في قرارات ومواقف على وقع المأزق المتجدّد والمستمر الناجم عن تورّطها في الحرب على سوريا أولاً، والعدوان على اليمن تالياً.

الحديث عن تسويات قد يستفيد منها لبنان، والذي تصدّر المشهد الدولي الإقليمي على إثر توقيع الإتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى، بات يتراجع حاليا. الجديد في المشهد اليوم فرضته روسيا عبر طائراتها الحربية معلنة الحرب على الإرهاب التكفيري في سوريا. أولى الضربات الروسية كانت في الرستن وتلبيسة، أي ضد الجماعات المدعومة من السعودية وغيرها من حلفاء أميركا المتورطين في الحرب على سوريا. في الأساس، أعلنت روسيا الحرب على جميع الفصائل المسلحة التي يعتبرها الجيش السوري عدواً له، بصرف النظر عن أسمائها وهوياتها والأطراف الإقليمية والدولية التي تقف خلفها. ما يعني أن فريق السعودية المسلّح في سوريا سيكون من ضمن لائحة المستهدفين روسيّاً.

الردّ السعودي على الخطوة الروسية جاء على شكل تصريح. غرّد وزير الخارجية السعودية عادل الجبير، خارج سرب المزاج والتوجّه الدوليَّين. هدّد وتوعّد وقال إن على الرئيس السوري بشار الأسد أن يختار بين التنحّي الطوعيّ عن الرئاسة أو مواجهة الخيار العسكري. لا أحد في واشنطن وباريس ولندن والدوحة وأنقرة فهم ماذا يقصد الجبير بالخيار العسكري، ولا ماهيته. مثل هذه التهديدات والخبريات لم تعد مرغوبة في السوق الدولية، إلا أن "الرغبة السامية" استحضرتها في لحظة تواجه فيها مأزق في اليمن وآخر في سوريا، وآخر على مستوى صورتها التي حرصت على تلميعها أمام العالم الإسلامي بوصفها قائدة له، بعد كارثة منى الناجمة عن فشل إدارتها لموسم الحج.

الفشل السعودي المتتابع، انعكس تعتّتاً ظهر جلياً في تصريحات الجبير المتلاحقة، والتي بدأها بتخيير الرئيس الأسد بين التنحي أو مواجهة الخيار العسكري، واستتبعها بوصف إيران بأنها الراعية للإرهاب. في هذا السياق، قرأ المشتغلون في ملف الأزمة الرئاسية اللبنانية على خط السعودية. لبنان، رغبة سعودية جامحة لفرملة أي تقدّم في أي ملف يمكن أن تكسب من خلاله إيران نقاط تصبّ لمصلحتها في "الحرب الباردة" الدائرة بين الطرفين، والتي استعرت على خلفية كارثة منى.

في بيروت، فهم تيّار المستقبل تصريح الجبير. أدرك الحريريون ألا تسوية تلوح في الأفق. وعليه، فإنهم في حلّ من أي تفاهم سابق أو قيد الإنجاز. رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة أول مَن يستشعر ذبذبات التعيطل. وعلى سبيل وضع العصي في دواليب حوار الأقطاب، قال السنيورة إن الأولوية على طاولة ساحة النجمة هي لموضوع رئاسة الجمهورية الذي يجب أن يبت قبل أي أمر آخر. من المعلوم أن الرئيس نبيه بري كان قد حدّد المواضيع المطروحة على جدول أعمال الحوار بسبع نقاط منها الملف الرئاسي.

لم يحصر الرئيس بري الأولوية بأي من النقاط السبع، بل جعل من أي نقطة ممكن حلها أسرع، أولوية. اليوم، يحاول السنيورة تحديد أولويات الحوار وفق منطق "الرئاسة أو لا شيء آخر". في المحصّلة، يلعب تيّار المستقبل دور العاكس لرأي السعودية ومصالحها على المستوى اللبناني. وعليه، سيبقى "المستقبل" الشريحة اللبنانية التي تعطل الحلول والاتفاقات حتى إشعار سعودي آخر.